الناس وسكن في بعض رؤس الجبال في عثم له مثيل بهاها ويكتفي بها في امر معاشه و
تعبد الله حتى اتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهوميهما
فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو داخل في مفهوميهما
اي في مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو قال الشيخ
عبد القاهر في اسرار البلاغة والفرق بينه وبين تحويلات اسد ان الاشتراك ههنا
في صفة توجد في جنسين مختلفين كالاسد والانسان بخلاف الطيران والعدو
فانهما جنس واحد وهو المرور وقطع المسافة وانما الاختلاف بالسرعة وحقيقتها
قلة تخلل السكنات وذلك لا يوجب اختلافا في الجنس ثم قال والفرق بين استعارة
الطيران للعدو واستعارة المرسن لانف الانسان مع ان في كل من المرسن والطيران
خصوص وصف ليس في الانف والعدو ان خصوص الوصف الكائن في الطيران معتبر
في استعارته للعدو بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه
ههنا منظور بخلافه ثمه ثم قال ولهذا اذا لوحظ فيه التشبيه كان في غليظ المشافر عبد
استعارة وقال ايضا كان الواجب الا اطلق اسم الاستعارة على وضع المرسن موضع
الانف ونحو ذلك الا اني رايت بخالفة السلف فانهم عدوها في الاستعارات فا
خلطوها بها فاعتددت بكلامهم في الجملة ونبهت على ذلك بان سميته استعارة
غير مفيدة ووجه التشبيه فيه ومن الاستعارة انك تنقل فيه الاسم الى مجانس
له كالمرسن والانف والمجانسة والمشابهة من واد واحد وهذا اخلاف حال البدر
والنجم اذ لا مجانسة بينهما اصلا فلا يطلق الاستعارة غير مفيدة وقد تقرر في غير
غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون الجامع
داخلا في مفهوم الطرفين قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية
الا ترى ان السواد جزء من المجموع المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة
والضعف ووجه الشبه انما جعل داخلا في مفهوم الطرفين لا في الماهية الحقيقية
للطرفين والمفهوم قد يكون ماهية حقيقية وقد يكون امرا مركبا من امور بعضها
قابل للشدة والضعف فصح كون الجامع داخلا في المفهوم مع كونه في احد المفهومين
اشد واقوى وفي كون استعارة الطيران للعدو من هذا القبيل نظر لان الطيران
هو قطع المسافة بالجناح وليس السرعة داخلة فيه بل هي لازمة له في الاكثر
كالجرأة للاسد والاولى ان تمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال

[illegible]

بين الاجسام

١٦٤

بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله
تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهوميهما وهي في
التقطيع اشد وكذا استعارة الخياطة الموضوعة لضم خرق الثوب للسرد الذي هو
ضم حلق الدرع بجامع الضم الداخل في مفهوميهما الا انه اشد في الاول واما غير داخل عطف
على قوله اما داخل كما في استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو
ذلك فان قلت قد نص الشيخ على وحدها ومعلوم ان المستعار له هو الرجل
الشجاع لا الرجل وحده فالجامع ههنا ايضا داخل في الطرفين وعلى هذا قياس غيره
قلت اما كلام الشيخ فمبني على نوع تسامح للقطع بان الاسد موضوع لذلك
الحيوان المخصوص والشجاعة وصف له واما المستعار له فهو الرجل الموصوف بالشجاعة
لا المجموع المركب منهما والفرق بين المقيد والمجموع على انه لو كان المستعار له هو المجموع
المركب ايضا لصح ان الجامع غير داخل في مفهوم الطرفين باعتبار انه غير داخل في مفهوم
المستعار منه اعني الاسد وايضا تقسيم اخر للاستعارة باعتبار الجامع وهو انها
اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي وخاصية وهي
الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة
والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله اي قول
يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسا له بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى
عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم
سرجه وفي الصحاح القربوس للسرج بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر
الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله
عودته فيما ازور حبائبي اهماله وكذاك كل مخاطر شبه وقوع العنان
في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بثوبه وقوع الثوب موقعه من
ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره فاستعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه
بثوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج ممتدا الى جانبي الفرس فجاءت الاستعارة
غريبة لغرابة التشبيه فان قلت هل يجوز ان يقال انه شبه هيئة وقوع العنان في
القربوس ممتدا الى جانب الفم بهيئة وقوع الثوب في ظهر المحتبي ممتدا الى جانب الساق حتى
يكون الظهر بمنزلة القربوس والركبتان والساقان بمنزلة راس الفرس قلت الاحسن
ما ذكرناه اولا لان الركبتين متضامتين اشبه بالقربوس والثوب في الركبتين مائل الى

[illegible]

Copyright © King Saud University